الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها
الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم فذكر الله سبحانه وتعالى أنه قد رضي عنهم وأنه سبحانه وتعالى يدخلهم
الجنة ولا يكون ذلك إلا من بعد غفرانه لسيئاتهم ومحاسنهم وبعلمه السابق بما يكون منهم وروى أيضا أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية خطب الناس وقال أيها الناس إن أبا بكر لم يسؤني قط فاعرفوا ذلك
أيها الناس إني راض عن عمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير والمهاجرين والأنصار فاعرفوا ذلك أيها الناس إن
الله قد غفر لأهل بدر والحديبية أيها الناس لا تسبوا أصحابي وأصهاري أيها الناس لا تسبوا أصحابي فإنهم أسلموا
ما يجب مراعاته فيما شجر بينهم
من خوف الله تعالى وأسلم الناس من خوف سيوفهم فمن سب أصحابي فعليه لعنة الله قال صاحب الكتاب
رضي الله عنه فلهذا لا يجوز لمسلم سبهم ولا تفسيقهم بل يترحم عليهم ويعرض عما شجر بينهم ولا ينقصهم
فأمرهم إلى خالقهم والدنيا لا تترك أهلها على نظام واحد من التحاسد والتباغض والتنافس لا سيما في
الأهل والجيران ألا ترى إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة بين الأهل والحسد بين الجيران وقد أحسن
الذي قال من لك بالمحض وليس محض يخبث بعض ويطيب بعض فمن كان يعود إلى عقل ودين لم يعترض
لشيء مما قد فرغ منه ومرت عليه الدهور والأيام ولا يقول كان كذا ولا من هذا ولا هذا كان لا يقدر
أن يقدم من قد أخر ولا يؤخر من قد قدم ولهذا قال الشاعر

أليس طلاب ما قد فات جهلا ∴ وذكر المرء ما لا يستطيع ∴

ونحن متبعون لا مبتدعون ومترجون لا ناقمون وراضون لا ساخطون فرحم الله من اتبع ولم يبتدع
وقبل ولم يسخط وأمسك ولم يعترض على ما قد قدره تعالى وحكمه وأمضاه وفرغ منه واشتغل
مقالة أهل السنة في الإمامة
بخاصة نفسه وحمد الله تعالى على ذلك قد ذكرت لك أرشدك الله تعالى للصواب مقالة أهل البدع
والأهواء ويتلوه مقالة أهل السنة والجماعة بالإمامة فإنهم عدلوا بأوساط الأمور لأن خير الأمور
أوسطها لم ينقصوا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من أزواجه ولا يعترضوا لسبهم ولا
لأذيتهم

لأذيتهم بل يترحموا عليهم وأجروا الأمور على ما قد جرت قالوا ولا نعترض على الله تعالى في أمره ولا نقول لم
ولا كيف بل نقول لا بد للناس من إمام يجبي إليه خراجهم ويقسم بينهم ويدفع عن بيضتهم ويرد معاندهم وينبه
غافلهم ويعلم جاهلهم ويقيم فيهم حكم ربهم ودين نبيهم (صلى الله عليه وسلم) بما جاء في الكتاب والسنة ويتولى
الربط والحل والأمر والنهي ويرد الظالم عن ظلمه ويمنع المظلوم عن ظالمه ويأخذ على أيدي سفهائهم ويعرفهم
بمعالم دينهم وكل هذا كان موجودا في الخلفاء الراشدين الأربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي (رضي الله عنهم)
استخلف أبو بكر عن جماعة ملأ من المسلمين وما فيهم أحق به منه حيث استخلفه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
لدينه ورضيه المسلمون لدنياهم لأن الدين أرفع قدرا من أمر الدنيا ألا ترى إلى قول علي بن أبي طالب رضي الله
عنه بكتابه لمعاوية الذي كتب إليه أن الله تعالى قد قلدني أمر الناس عن مشورة ملأ من الناس المهاجرين والأنصار
ألا وإن الناس تبع لهم فيما رأوا وعملوا وأحبوا وكرهوا وروي أيضا عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال
إن الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد (صلى الله عليه وسلم) خير القلوب
فاصطفاه لنفسه وابتعثه لرسالته ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد (صلى الله عليه وسلم) فوجد قلوب
أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراءه يقاتلون عن دينه فما رأوه حسنا فهو عند الله حسن وما رأوه
خلافة أبي بكر رضي
شيئا فهو عند الله شيء وقد رأى أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأجمعهم أن يستخلفوا أبا بكر رضي
الله عنه واستخلفوه ورضوا به وبايعوه (رحمة الله عليهم) يوم الثلاثاء من غداة وفاة رسول الله (صلى الله عليه
وسلم) فصعد المنبر ونزل مرقاة من مقعده (صلى الله عليه وسلم) فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (صلى الله
عليه وسلم) وقال على إثر ذلك وليت أمركم ولست بخيركم وإني والله لا أستطيع أن أسير فيكم بسيرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لأنه كان يأتيه الوحي وكان معصوما اعلموا أيها الناس أن أكيس الكيس التقى وأن أحمق الحمق
الفجور وأن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه وأن أضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه الحق الصدق أمانة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)